

تونس في 24 أكتوبر 2011

بيان صحفي يلخص مهمة المنظمة العالمية الفرنكوفونية، في اطار مراقبة سير عملية انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في الثالث والعشرين من شهر اكتوبر سنة احدى عشر و الفين في تونس

تحيي المنظمة العالمية الفرنكوفونية الاداء المتميز لأول انتخابات حرة و شفافة في تاريخ تونس، و التي تمثل خطوة حاسمة، من حيث الالتزامات التي تعهد بها رئيس الدولة و الوزير الاول المتعلقة بإعلان باماكو، في اطار سير العملية الديمقراطية التي احدثتها ثورة الرابع عشر من شهر جانفي احدى عشر و الفين.

كما تشيد المنظمة العالمية الفرنكوفونية بالمشاركة الفعالة للشعب التونسي في اطار هذه الانتخابات، المفعمة بالحماسة و الاندفاع، مصحوبا بحس عال من المسؤولية، و الهدوء و الامان، يترجم الوعي بأهمية هذه الخطوة التاريخية لمستقبل تونس.

لذا، يجب على الاطراف السياسية الفعالة في تونس ان ترد الفعل تجاه هذا الاقبال الكبير على التصويت بحس من المسؤولية، بالتزامها فورا و دون اي تحفظ باحترام حقوق الانسان و الحريات الاساسية، و بصفة خاصة حقوق المرأة، و ضمان حسن سير المؤسسات الديمقراطية و تطبيق سيادة القانون.

و لاحظت بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية القدرة الكبيرة على التعبئة، و درجة الالتزام، بالإضافة الى المشاركة النشطة للمجتمع التونسي، و بصفة خاصة في صفوف الشباب، من خلال نشر عدد كبير من الملاحظين المحليين. كما ترحب باعتماد مبدأ التكافؤ بين الرجل و المرأة على مستوى القوائم الانتخابية، وهو ما تعتبره قرارا مثاليا بالرغم من وجود عدد ضئيل من القوائم التي تتراسها نساء. بالإضافة الى ذلك، لوحظ احترام مبدأ حرية التعبير و الاجتماع، و تميزت تغطية الحملة الانتخابية بالتساوي عموما.

و في ما يتعلق بعملية اعداد و تنظيم هذه الانتخابات، فان بعثة المنظمة الدولية للفرنكوفونية تثمن العمل المنجز من قبل الهيئة العليا المستقبلية للانتخابات، رغم الوقت الضيق و الظروف الصعبة المسجلة في اغلب الاحيان، علما و ان تونس لم تشهد قبل انتخابات حرة و تعددية.

كما ثمنت بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية الاطار القانوني و السياسي و شروط العملية الانتخابية التي حددتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لضمان تحقيق اهداف الثورة و الاصلاح السياسي و الانتقال الديمقراطي ، مع الدعم الكامل للسلطات الحكومية الانتقالية.

اما بالنسبة لعمليات الاقتراع، فقد سجلت بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية حسن التنظيم الذي عكسه:

- تنظيم لوجيستي و توفر مواد الاقتراع بمراكز الاقتراع، و امكانية الوصول الى مكاتب و مراكز الاقتراع، و احترام ساعات فتح و اغلاق هذه المكاتب بالإضافة الى احترام مبادا سرية الاقتراع.
 - الاعداد السليم لأعضاء مكاتب الاقتراع الذي شمل جودة انتداب الاعضاء و تكوينهم، بالإضافة الى الحماس القوي و الجدية اللذان مكننا من اجراء مشاورات شفافة و فعالة عموما.
 - جو الهدوء و السلم اللذان ميزا سير العملية الانتخابية على المستوى الامني، بفضل السلوك المسؤول و الرصين الذي تميزت به قوات الامن الداخلي و القوات المسلحة للجيش التونسي. كما لفت انتباه بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية وجود بعض المشاكل و التعطيلات التي عقدت سير بعض التحضيرات و العملية الانتخابية ، وهي تحديدا:
 - العدد الكبير للقائمت المتنافسة، على مستوى جميع الدوائر الانتخابية، الذي سبب بعض التعطيل في ايجاد اسماء الناخبين جاعلا بذلك العملية الانتخابية في مجملها صعبة بعض الشيء و بصفة خاصة الفرز.
 - انخفاض عدد ممثلي القائمت الانتخابية في اغلب مكاتب الاقتراع.
 - بعض المشاكل التي واجهتها فئة معينة من الناخبين، على غرار المسنين، و ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين و غير القادرين على القراءة و الكتابة عند ممارسة حقهم الانتخابي.
 - اعتماد بعض القرارات المتأخرة بعض الشيء، خاصة في ما يتعلق بكيفية تصويت الناخبين غير المسجلين من خلال وضع مكاتب اقتراع خاصة ، انجر عنها عدم توفر المعلومات اللازمة لتوجيه الناخبين المعنيين.
- و لتجاوز هذه الصعوبات، و كمساهمة في توطيد الاطار الانتخابي في تونس، ترى البعثة ان يتم:
- الحرص على ضمان ديمومة نظام موثوق به في وضع القائمت الانتخابية و مراقبته بصفة دائمة.
 - تطوير منظومة تكوين الموظفين الساهرين على سير العملية الانتخابية، على المستوى الوطني، و الجهوي و المحلي.
 - إنشاء هيئة مستقلة دائمة مكلفة بتنظيم الانتخابات ، و على المجلس الجديد وضع الاطر الدستورية للحفاظ على الهيئة
 - تنقيح القواعد المتعلقة بتمويل الاحزاب السياسية من جهة والحملات الانتخابية للمرشحين من جهة اخرى.
 - التفكير في وضع شروط غير تمييزية في ما يتعلق بتسجيل الترشحات، على ضوء الممارسات الجيدة و احترام قواعد دولة القانون.

كما تدعو بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية جميع الاطراف السياسية الى انتظار ساعة الاعلان عن النتائج في كنف الهدوء، كما تصر في دعوتها جميع المرشحين الى اللجوء الى الطرق القانونية التي تم التنصيص عليها في حل النزاعات التي يمكن ان تطرا في اطار الانتخابات. و تعتبر بعثة المنظمة العالمية الفرنكوفونية ان هذه الانتخابات تمثل خطوة تاريخية في اطار عملية الانتقال الديمقراطي في تونس. و تشجع بالتالي جميع الاطراف السياسية الى المساهمة في وضع مقاربة بناءة في حياة سياسية سلمية و تعددية.

في اطار دعم المنظمة العالمية الفرنكوفونية لعملية الانتقال الديمقراطي. ، و بموجب البروتوكول الاتفاقي المتعلق بالمساعدة الفنية و المراقبة الانتخابية المبرمة بتاريخ الثاني و العشرين من شهر جويلية، بين الجمهورية التونسية (الهيئة العليا المستقلة للانتخابات و وزارة الشؤون الخارجية)، ارسلت المنظمة العالمية الفرنكوفونية فريق عمل من الرابع عشر الى السادس و العشرين من شهر اكتوبر، يضطلع بمهمة مراقبة سير عملية انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في الثالث و العشرين من شهر اكتوبر.

يتراس هذه البعثة السيد احمدو ولد عبد الله، وزير سابق للشؤون الخارجية لدى تعاونية الجمهورية الاسلامية الموريتانية، و الممثل الخاص السابق للأمين العام للأمم المتحدة في بورندي، و في غرب افريقيا و الصومال، كما جندت المنظمة خمسين مراقبا من ذوي الكفاءات العالية، ممثلين عن الرابطة الفرنكوفونية موزعين في جميع انحاء التراب التونسي.

و خلال اقامتهم في تونس، تقابل اعضاء البعثة الفرنكوفونية مع عديد المرشحين و ممثلي الاحزاب السياسية و جهات فاعلة في المجتمع المدني، و ممثلين عن المؤسسات و الادارات المعنية بسير و مراقبة العملية الانتخابية بالإضافة الى مبعوثين اخرين في اطار البعثات الدولية و سفراء عن الدول و الحكومات الاعضاء بالمنظمة الدولية للفرنكوفونية الممثلين في تونس. و تشكر المنظمة العالمية الفرنكوفونية جميع السلطات و الشعب التونسي على حسن استضافته لأعضائها، و تكرر استعدادها لتقديم دعمها الكامل لتونس في اطار تنفيذ ما نصت عليه اتفاقية باماكو.